مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

المجلد: 14 العـدد:01 (2025)
ص72– 84

نتائج التنقيب الأثري بالجزائر بين سنتي (1962–1980): قراءة تقييمية في تقارير دورية "نشرية الآثار الجزائرية"

The Results of Archaeological Excavations in Algeria Between 1962 and 1980: An Evaluative Study of the Reports Published in the Periodical Algerian Archaeology Bulletin

ط.د. عيسى قوجتي[1*]، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان (الجزائر)،
aissa.koudjeti@univ-tlemcen.dz
دة. سامية بورقبة[2]، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان (الجزائر)،
samiya.bouregba@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/01 **تاريخ القبول:** 2025/12/26 **تاريخ النشر:** 2025/12/31

ملخص:

شهدت الجزائر مجموعة من الأبحاث الأثرية بدءا من الفترة الاستعمارية واستمرت بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، وتعد مرحلة ما بعد الاستقلال بمثابة مرحلة انتقالية في مجال البحث الأثري حيث شهدت انقطاعا ملحوظا مسّ جميع المجالات من حفرية أثرية، وترميم، ونشر علمي. ما عدا بعض الأبحاث والمؤلفات المحتشمة، ومن بين المؤلفات التي ساهمت في إثراء البحث الأثري خلال هذه الفترة نشرية الآثار الجزائرية (*Bulletin d'archéologie Algérienne*) التي استحدثت مباشرة بعد الاستقلال، وكانت تهتم بنشر تقارير الحفريات الأثرية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعريف بنشرية الآثار الجزائرية وقراءة نتائج الأبحاث التي نشرت فيها من خلال مجلداتها الخمسة بدءا من سنة 1962م إلى 1979م.

كلمات مفتاحية: نشرية الآثار الجزائرية؛ البحث الأثري؛ مرحلة الاستقلال؛ تقارير الحفريات.

[*] **المؤلف المرسل**

Abstract:

Algeria has witnessed a series of archaeological research from the colonial period and continued after independence to the present day. The post-independence phase marks a transitional phase in archaeological research, with a marked break in all areas of archaeological excavation, restoration and scientific publishing. Except for some modest research and literature, one of the works that contributed to the enrichment of archaeological research during this period is "Bulletin d'archéologie Algérienne", which was created immediately after independence and was interested in publishing archaeological excavation reports.

Through this study, we aim to publicize the publication of Algerian antiquities and to read the results of the research published in it through its five volumes from 1962 to 1979.

Keywords: Algerian archeology Bulletin; archaeological research; Independence phase; Excavation Reports.

مقدمة:

شهدت الجزائر مجموعة من الأبحاث الأثرية بدءا من الفترة الاستعمارية واستمرت بعد الاستقلال إلى يومنا هذا، وتعد مرحلة ما بعد الاستقلال بمثابة مرحلة انتقالية في مجال البحث الأثري، حيث شهدت انقطاعا ملحوظا مسّ جميع المجالات من حفرية أثرية، وترميم، ونشر علمي. ما عدا بعض الأبحاث والمؤلفات المحتشمة، ومن بين المؤلفات التي ساهمت في إثراء البحث الأثري خلال هذه الفترة نشرة الآثار الجزائرية (Bulletin d'Archéologie Algérienne) التي استحدثت مباشرة بعد الاستقلال، وكانت تهتم بنشر تقارير الحفريات الأثرية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعريف بنشرة الآثار الجزائرية وقراءة نتائج الأبحاث التي نشرت فيها من خلال مجلداتها السبعة بدءا من سنة 1962م إلى 1979م.

1.. أهم الأبحاث الأثرية التي جرت بالجزائر بعد الاستقلال (1962–1980):

1.1.. الأسبار الاختبارية:

– 1964 قيام كل من "غابريال كامبس وريشو" بأسبار أثرية بجزيرة رشغون، وتم العثور على بقايا من العظام والأدوات الحجرية.

– 1966 اكمال ريموند البحث بنفس الموقع السابق.

– سبر لموقع نيوليتي على الساحل الوهراني من طرف الباحث "كوفير" حيث تم العثور على أدوات حجرية، فخار، قزميات هندسية، مستحاث.

– القيام بأسبار أثرية بمنطقة هنين من طرف الاستاد عبد الرحمان خليفة سنة 1971.

2.1.. الحفريات الأثرية:

– سنة 1965 تم القيام بحفرية اثرية بالمدرج الروماني بتبسة تحت اشراف الباحث "روبير لوكمان".

– حفريات بمنطقة سيقا في ضريح بني رهيان، من طرف الباحث "فريملو".

– حفرية اثرية بمنطقة بطيوة بوهران من طرف نفس الباحث السابق وتم الكشف فيها عن مجموعة من النقوش القديمة.

– تنقيبات أثرية بموقع كلومناطة (تيارت) حيث تم الكشف فيها عن مستويات جديدة تحتوي على مخلفات للصناعة الحجرية ولقى عظمية في غاية الأهمية.

– حفرية اثرية بمنطقة وادي رهيو (غليزان) تحت اشراف كل من الأستاذة فاطمة قادرية خضرة والسيد "دكالي رشيد"، وتم الكشف فيها عن العديد من القبور.

– سنة 1970: تنقيبات أثرية قاما بها كل من الأستاذة "فاطمة قادرية خضرة" والسيد "رحاوي عمر" بمعالم الجدار(تيارت).

– سنة 1974: حفريات أثرية بموقع أغادير بتلمسان تحت اشراف "دحماني" و"خليفة".

– وتم سنتي 1978–1979 اكتشاف مقابر مسيحية بضواحي قسنطينة.

3.1.. أعمال أثرية أخرى:

– 1964–1965: رحلتين علميتين للباحث الفرنسي ألكسندر ليزين الى مدينة تلمسان ومعاينته لمسجد المنصورة ومئذنته وكتابة تقرير مفصل عن الترميمات الواجب القيام بها بصفته ممثل لمنظمة UNESCO.

– دراسة الباحث "هانري ايرني ماورو" لفسيفساء مسيحية تم اكتشافها بكرتناي الرومانية (مدينة تنس) أثناء أشغال تهيئة الملعب البلدي.

– اكتشاف مجموعة من اللوحات الفسيفسائية بتنس أيضا وتم نقلها إلى متحف شرشال.

– دراسة لبعض النقيشات الرومانية التي تم اكتشافها بألطافا الرومانية (أولاد ميمون) من طرف الباحث "بول كورتو" والتي تعود إلى القرن 4م.

– 1967: تم العثور على نقود موحدية وحفصية بتنس وكتابة تقرير مفصل عنها من طرف السيد "دكالي رشيد" مسؤول الدائرة الاثرية.

– 1971: أعمال ترميم في كل من مسجد تافسرة بمنطقة بني سنوس تلمسان، والأسوار الموحدية بمنطقة هنين.

– استكشاف بعض النقوش الرومانية التي تم العثور عليها بمنطقة عين تموشنت من خلال جولة استطلاعية قام بها الباحث "جان مارسيلي جوبير".

– نشر نتائج أبحاث ميدانية أجريت بمنطقة تبسة من طرف الباحث "كوليت روبي" تعود إلى فترة ما قبل التاريخ (نيوليتيك).

– دراسة لبقايا الكنائس المسيحية القديمة من طرف الباحث "جورجن كريستون" حيث أكد في نتائج بحثه أن كنيسة تبسة تنفرد بخصائص هندسية وزخرفية مهمة.

2.. التعريف بدورية نشرة الآثار الجزائرية Bulletin d'Archéologie Algérienne:

هي عبارة عن مجلة بدأ صدورها سنة 1962 بعد الاستقلال مباشرة، اهتمت بنشر تقارير الحفريات الأثرية المنجزة بعد الاستقلال الوطني، تتكون من سبع مجلدات، وهي الآن منشورة من قبل المركز الوطني للبحث في علم الآثار (**CNRA**):

– المجلد الأول (1962–1965): يحتوي على 20 مقال.

– المجلد الثاني (1966–1967): يحتوي على 18 مقال.

– المجلد الثالث (1968): يحتوي على 14 مقال.

– المجلد الرابع (1970): يحتوي على 13 مقال.

– المجلد الخامس (1971–1974): يحتوي على 14 مقال.

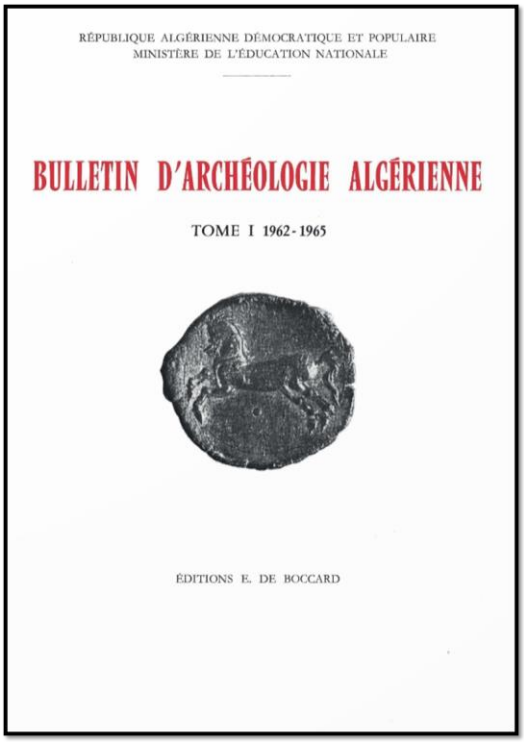
– المجلد السادس (1975–1976): يحتوي على 15 مقال.

– المجلد السابع (الجزء الاول) (1977–1979): يحتوي على 15 مقال.

– المجلد الثامن (الجزء الثاني) (1977–1979): يحتوي على 05 مقالات.

صورة 1

واجهة دورية نشرة الآثار الجزائرية.



3.. نماذج لبعض الأبحاث الأثرية المقدمة في نشرة الآثار الجزائرية:

1.3.. حفرية المدرج الروماني لمدينة تبسة من تأليف: Robert Lequimemt (Fouille à l'Amphithéâtre de Tébessa 1965 -1966)

يقع المدرج الروماني لمدينة تبسة في الضفة الغربية لوادي الزعرور في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة، تحيط به مجموعة من الاسوار البيزنطية. وكان الهدف من إجراء هذه الحفرية هو دراسة المدينة في الفترة القديمة التي كانت تعرف بتيفيست وأيضا في العصور الوسطى والحديثة التي عرف اسمها بتبيسة.

أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الحفرية:

- انطلقت الأشغال في شهر جوان 1965 بحيث سبقت هذه الحفرية مجموعة من الأسبار بالإضافة إلى بعض عمليات التنظيف بالموقع بين سنتي 1954-1958. حيث مكنت من الكشف الجزئي عن المدرج.
- في سنة 1964، تم إزالة الركام الذي كان موجود بالموقع بمبادرة محلية دون رقابة تقنية وعلمية.

أهم الأجزاء المعمارية المكتشفة بالمدرج:

– ظهر المدرج في بادئ الامر بشكل بيضوي أبعاد محاور (52,80-39,50 م) مجهول الحدود من الجهة الجنوبية الغربية، وارضيته غير واضحة.

– اكتشاف سبعة أبواب: بابين كبيرين على جانبي المحور الطولي، الباب الرئيسي يبلغ عرضه 3,70م وبابين صغيرين يبلغ عرض الواحدة منها 1 م تنفتح الى غرفة يرتكز سقفها على أربعة أعمدة، تمتد هذه الأبواب الثلاثة من الجهة الجنوبية الشرقية إلى الجهة الشمالية الغربية.

– وجود ثلاثة أروقة تصل أبواب المدرج بالساحة.

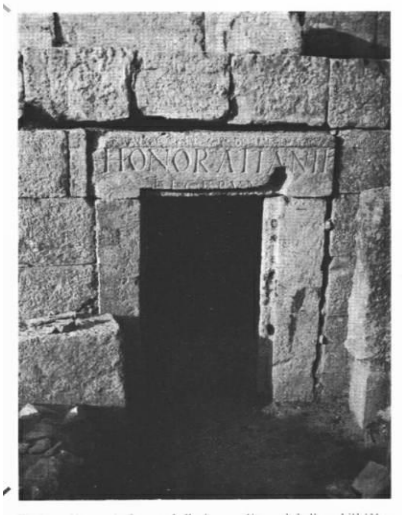
– يحيط بالساحة سور يبلغ ارتفاعه 3م بني بالحجارة الجيرية المنتظمة الشكل أبعادها (0,50-0,55م).

– يعلو جدار الساحة منصة حجرية عرضها حوالي 1,20م محاطة بأخدود حجري.

– تم العثور على مجموعة من النقيشات الحجرية نقشت عليها أسماء شخصيات وعائلات مرموقة، وجدت في أربعة أبواب.

صورة 2

نقيشة على مستوى أحد الأبواب.



المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

- وجود بعض الجدران وسط الساحة متوسط ارتفاعها 2م.
- وجود خندق ممتد من الشمالي الغربي للمدرج إلى الجنوب الغربي.
- سلالم حجرية متصلة بالمدرج من الأرضية.

صورة 3

المدرج المكتشف.



المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

2.3.. حفرية قلعة بني حماد 1964:

Rapport préliminaire sur la compagne de fouille de la Kalaa de Beni Hamad-Rchid Bourouiba.

تقع قلعة بني حماد شمال شرق المسيلة جنوب جبال المعاضيد، بنيت على تلة يبلغ ارتفاعها 1000م عن سطح البحر، وتعتبر حاضرة من حواضر الدولة الحمادية. وقد انطلقت أشغال الحفر في سبتمبر 1964.

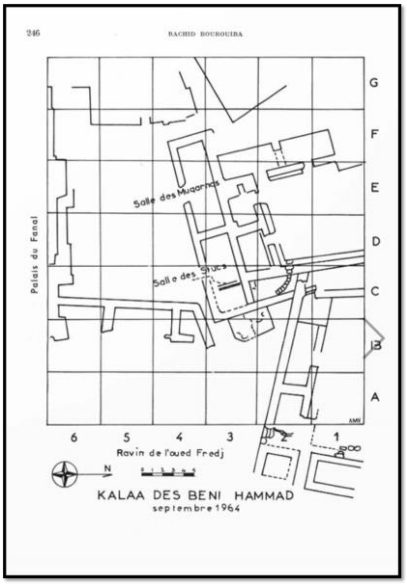
أهم المكتشفات التي تم العثور عليها خلال هاته الحفرية:

ا– المباني: قصر المنار: يقع جنوب المنطقة المحفورة ويضم 3 مجموعات معمارية.

- **المجموعة الأولى**: تحتوي على ثلاثة غرف متوسطة المساحة وغرفة كبيرة حيث يفترض أنها فناء كبير.
- **المجموعة الثانية**: تحتوي على غرفتين مستطيلتين(7,00م–2,40م) وغرفة صغيرة مقسمة إلى جزئين بواسطة جدار من الآجر كانت تسمى غرفة الجص.
- **المجموعة الثالثة**: تحتوي على غرفة مستطيلة يبلغ طولها 8,00م كانت تسمى غرفة المقرصنات.

صورة 4

مخطط قصر المنار.



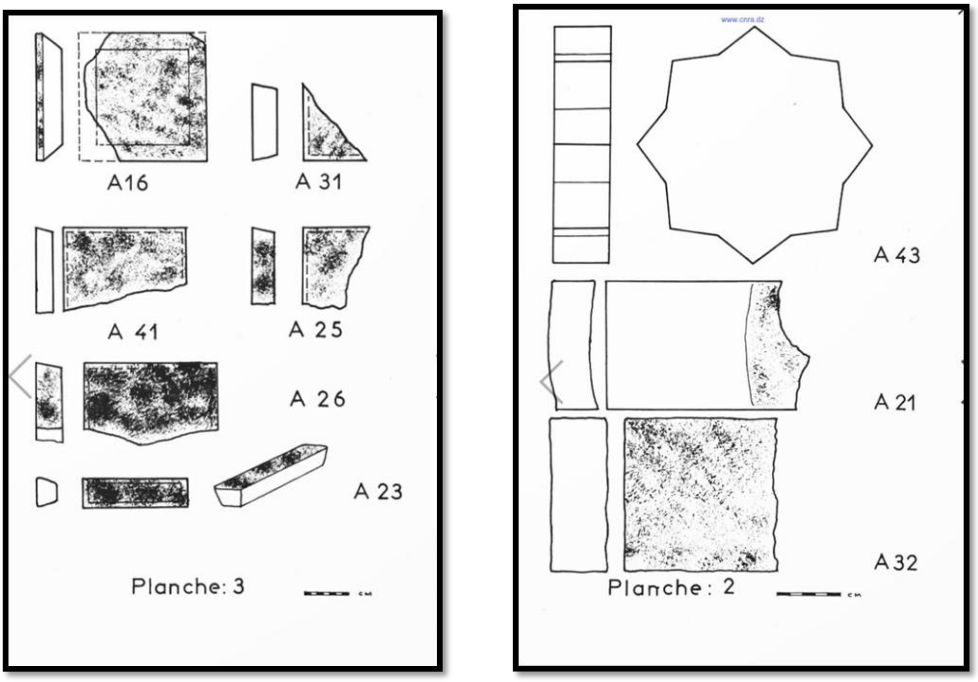
المصدر: Bulletin d’archéologie Algérienne

ب– اللقى المنقولة:

الخزف المعماري: سمي ايضا بالطوب العادي، اختلفت اشكاله حيث وجد ما هو مستطيل الشكل ابعاده (4–10,7–27) سم، وثماني الرؤوس قطره 18,6 سم وسمكه 4,5. والطوب المزجج حيث وجد ما هو مستطيل الشكل وأيضا على شكل هرم بقاعدة مستطيلة ذو ستة أو ثمانية رؤوس.

صورة 5 و 6

أشكال الخزف المكتشف.

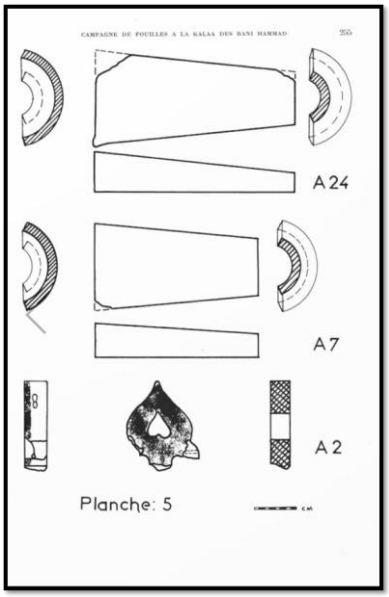


المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

القرميد: تم اكتشاف 50 قطعة قرميد مطلية بمينا خضراء.

صورة 7

القرميد المكتشف بالحفرية.

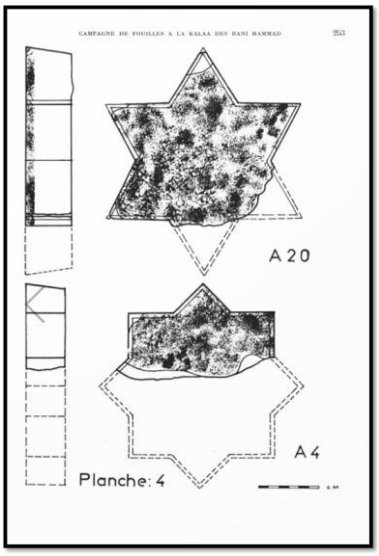


المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

بلاط الأرضية: تم اكتشاف مجموعة من قطع البلاط على نجمة سداسية الرؤوس.

صورة 8

شكل قطع البلاط.

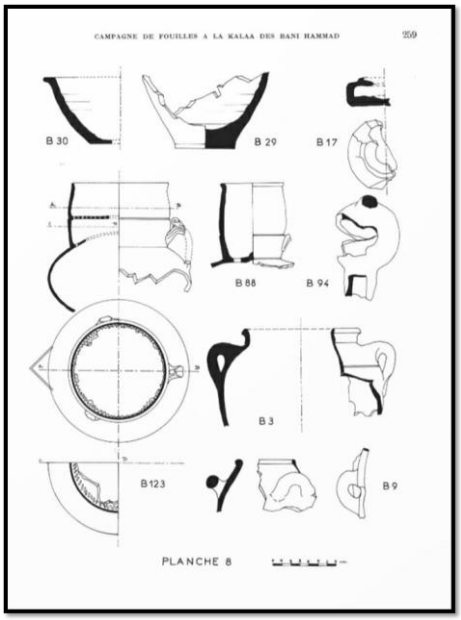


المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

المصابيح الزجاجية: تم اكتشاف مجموعة من شظايا لمصابيح زجاجية.

صورة 9

شظايا المصابيح الزجاجية.

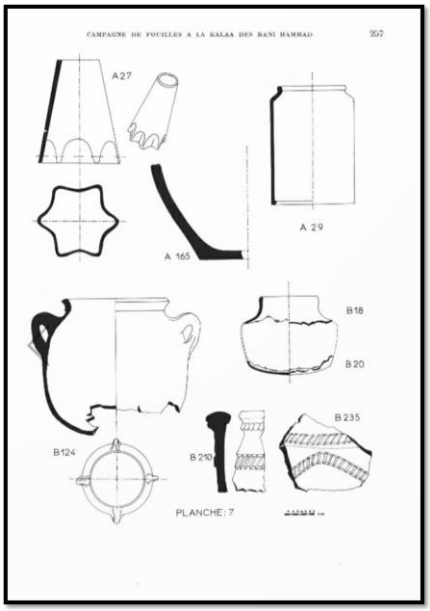


المصدر: Bulletin d'archéologie Algérienne

الفخار: تم العثور على مجموعة من الأواني الفخارية والجرار.

صورة 10

أشكال لبعض الأواني الفخارية والجرار.



المصدر: Bulletin d’archéologie Algérienne

3.3.. حفرية أغادير: "Rapport sur la fouille d’ Agadir 1973"

تم إقامة حفريتين بموقع أغادير، الأولى قام بها A.Bel سنة 1911 بهدف البحث عن المسجد العتيق بأغادير، حيث ركز على المحيط المعماري.

أما الحفرية الثانية فأقامها كل من S.Dahmani و A.Khelifa سنة 1973 وكانت على بعثتين الأولى من ماي إلى جوان، حيث كانت عبارة عن أسبار. في قطر يتراوح ما بين 50 و60 حول المئذنة، عدد هذه الأسبار كان 19. أربعة منها بالقرب من المئذنة للتأكد من حفرية A.Bel، أما خمسة عشرة سبرا الأخرى فكانت بالجهة الجنوبية والشرقية والغربية.

وقد تم الكشف خلالها عن جدار مبني بحجارة كبيرة تعود للفترة القديمة، وتم حفر أسبار أخرى لإظهار هذا الجدار. كما تم الكشف عن الجدار الشرقي والجنوبي للمسجد.

وأما البعثة الثانية فكانت في سبتمبر، ففي 19 سبتمبر 1973 تم اظهار المحراب، كما تم الكشف عن محراب ثان، وقد تم طرح فرضية وجود محراب ثان بسبب توسعة المسجد.

كما تم الكشف عن فخار بالقرب من الجدار الشرقي للمسجد. وتاج من الرخام، وبقايا معدنية وزجاجية مزخرفة. إضافة إلى حجارة كبيرة بالقرب من المحراب تحوي كتابات لاتينية.

ومن خلال هذه الحفرية تم اظهار حدود المسجد، وبقيت التساؤلات حول وجود صحن للمسجد أم لا، وهل المساحة التي تم الكشف عنها هي قاعة الصلاة فقط أم تمثل جميع حدود المسجد.

4.. خاتمة:

اختلفت الأبحاث الأثرية خلال هذه الفترة، حيث تنوعت ما بين دراسات خاصة بالفترة القديمة، ودراسات خاصة بالفترة الإسلامية، فمعظم هذه الأبحاث كانت خاصة بالآثار القديمة حيث شملت دراسة مجموعة من النقوش والفخار والخزف والفسيفساء وبعض المباني الأثرية كالبازيليكا والحمامات والمقابر وغيرها...، في حين أن الآثار الإسلامية لم تحظ بنفس الاهتمام. فمجمل الأبحاث شملت قلعة بني حماد والبقايا الأثرية التي تم الكشف عنها، إضافة لدراسات خاصة بالمسكوكات وبعض النقوش، ونتائج الأبحاث بتيهرت (تاقدمت) وحفرية أغادير.

أما بالنسبة للتوزع الجغرافي لهذه الدراسات فقد شمل مختلف ولايات الوطن، وارتكزت الأبحاث بصفة خاصة في كل من: تيبازة، شرشال، هيبون، جميلة، قلعة بني حماد، تبسة، تنس...